

قصة يرويها د.حمود العنزي الذي وضع الخطة  
ضمن فريق طوارئ ما بعد التحرير في واشنطن

# كف

## عادت الكهرباء والماء إلى البلاد عقب التحرير



هي قصة من آلاف القصص التي حاكها الاحتلال العراقي للبلاد، وكان أبطالها أناسا آمنين يخطون حياة أفضل ويمحون لبناء وطنهم وتطوير قدراته.  
قصة مشابهة في التوقيت والأحداث لكل القصص التي يلعب دور البطولة فيها كل من عايشوا الاحتلال الغاشم منذ لحظاته الأولى، وقاموا كل على طريقته سواء من الداخل أو الخارج، وكل وفق تخصصه وعلومه وقدراته لتعود الكويت إلى أهلها، وهكذا كان.  
وقصتنا التي نسردها في سطورنا المقبلة لا تشذ في الشكل والزمان والمكان عن كل قصص تلك الفترة، ولكنها مختلفة في المضمون، مختلفة في نوع المقاومة والتضحية، فجميعنا يعرف مثلا قصص آبار النفط وإطفاؤها وهي رمز للمقاومة وحب الوطن والتضحية بعد التحرير، ولكن هل تساءل أحد منا ونحن خارجون من حرب كيف تم تأمين عودة مياه الشرب والكهرباء إلى البلاد بعد أن دمر جيش العدو أغلب محطات القوى وعطل الشبكات الكهربائية والمائية وقطع الكهرباء والماء عن البلاد؟  
قصة يرويها لنا الوكيل المساعد لشؤون محطات القوى وتقطير المياه والشبكات الكهربائية أثناء الاحتلال د. حمود العنزي، الذي أعد خطة الكويت لإعادة تشغيل الكهرباء والماء في البلاد، حيث كان ضمن فريق الطوارئ الذي عمل في الولايات المتحدة الأمريكية لوضع الخطة لكويت ما بعد التحرير، في وقت كانت الصواريخ تتساقط من كل حذب وصوب والدبابات تعيث فسادا وتخريبا، ولكن كان هناك الأمل، فكانت القصة منذ البداية.

حوار: دارين العلي

بدأت القصة فجر يوم الخميس الثاني من أغسطس عام 1990 عندما استيقظنا عند الخامسة على أصوات الانفجارات التي هزت أركان منزلنا، حيث كنت أسكن في منطقة الصابحية، وكانت وظيفتي في وزارة الكهرباء والماء كوكيل مساعد لشؤون المحطات والشبكات الكهربائية. تحتم على الانتباه إلى أدق الأمور الخاصة بالمحطات، وفور سماع صوت الانفجارات، اتصلت بنائب رئيس المهندسين آنذاك م.حامد الخالدي، وكان يسكن في الجهراء، واستفسرت منه عن هذه الانفجارات و عما أنا كان لديه أي علم حول سلامة محطات الكهرباء، فكان جوابه بأنه يرى من نافذة منزله دبابات وآليات عراقية تمر أمامه، وحينها علمنا بأننا في حالة احتلال حقيقي.

إعلان حالة الطوارئ

ويحكم مسؤوليتي أعلنت مباشرة حالة الطوارئ في المحطات وأقفلنا خط الغاز العراقي الذي كان يغذي شبكة الغاز في الكويت في ذلك الوقت، وبدأنا بتنفيذ عمليات الطوارئ في المحطات، والتي تقتضي تغيير وقود المحطات بحيث تعمل على النفط الخام بدلا من الغاز والنفط الثقيل الذي نحصل عليه من مصافي النفط وبالتالي في حال توقف المصافي لن يصل النفط الثقيل إلى المحطات أما النفط الخام فنحصل عليه في جميع الأحوال من خطوط النفط دون الحاجة لعمل المصفاة.

غرفة عمليات

عند السادسة صباحا توجهت إلى الوزارة وكانت في منطقة الرقي وقتذاك، والنقيب في طريقي إليها بالجيش العراقي على الدائري الخامس مقابل منطقة الرقي، وفور وصولي إلى المكتب حاولنا الاتصال بالمحطات وأقمنا غرفة

مكتب شؤون الكويتيين برئاسة وزير الداخلية في ذلك الوقت الشيخ علي صباح السالم، وأثناء تسجيل أسمائنا هناك، قال لي الموظف المناوب بعد معرفة اسمي ومنصبي إنني مطلوب من قبل الحكومة الكويتية التي كانت تقوم بعملها من الطائف.

التواصل مع الطائف

وقعلا اتصلت بالحكومة هناك، وأجابني وزير التخطيط آنذاك سلمان المطوع بأنني ضمن فريق العمل الذي اختارته الحكومة لوضع خطط العمل لما بعد التحرير، وتحدثت مع وزير الكهرباء في ذلك الوقت د.حمود الرقبة الذي كان في الطائف أيضا وطلب مني السفر مباشرة إلى لندن فأبلغته بأن أسرتي في الدمام ولا نملك شيئا فقال إن مكتب شؤون الكويتيين لن يقصر معهم وسيجد لهم سكنا، وطلب مني أن أقصد خطوط الجوية البريطانية هناك حيث تم حجز تذكرة باسمي إلى لندن.

عودة الأمل

وغادرت السعودية إلى لندن عن طريق البحرين، وكان د.حمود الرقبة بانتظاري في لندن ضمن فريق الطوارئ الذي انشأته الحكومة، حيث أخبرني بأن مهمتي أن أعد خطة لإعادة تشغيل الكهرباء والمياه بعد التحرير، وعندما سمعت بكلمة «تحرير» من مسؤول في الحكومة استبشرت خيرا بعد أن فقدت الأمل بالعودة إلى الكويت لهول ما رأيته خلال وجودي فيها أثناء الغزو.

أول عقد

ومن لندن مباشرة إلى ألمانيا، حيث كانت الشبكة الكهربائية في البلاد بمعظمها تنفيذ ألماني، والشركة هناك تملك الكثير من المخططات والمواصفات الخاصة بها، وقدمت لهم مجموعة من المتطلبات لعملية الطوارئ للشبكة من أجهزة ومعدات وأدوات صيانة، وخلال أسبوع تم تجهيز العرض ودراسته والتوقيع عليه ليكون أول عقد توقعه الدولة فيما خص عملية طوارئ الكهرباء والماء لمرحلة ما بعد التحرير.

وفي ألمانيا أيضا، تم التعاقد أيضا مع إحدى الشركات النمساوية المتخصصة في تحلية المياه لشراء 20 وحدة متنقلة لتحلية المياه الصليبية لاستقدامها إلى البلاد ضمن خطة الطوارئ.

واشنطن مهد الخطة

بعد الانتهاء من هذه المهمة عدت إلى لندن وكان ذلك في بدايات شهر سبتمبر، وهممت بالعودة إلى الدمام ولكن الوزير آنذاك طمانني على وضع أسرتي وطلب مني المغادرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتحديد واشنطن، حيث يوجد فريق متكامل من الكويتيين من مختلف القطاعات الحيوية في الدولة التي تحتاج إلى خطط طوارئ لإعادة تشغيلها كالصحة والحرس الوطني والأشغال والموانئ وغيرها، مؤلف من 25 عضوا، ضمنهم فريق مؤلف من 3 أشخاص برئاسة وكيل وزارة الكهرباء والماء آنذاك م.عبدالله المنيس،

معيون بخطة تشغيل الكهرباء والماء وهم بالإضافة إلى: رئيس مهندسي المحطات م.خالد العيسى، ورئيس مهندسي مراكز التحكم م.نجيب السعد اللذان اضطر لترك الفريق في بداية المهمة، وبقيت لاتمام مهام الخطة.

وتم تخصيص مكاتب لنا في أحد مباني البنك الدولي، حيث كنا نداوم منذ طلوع الفجر وحتى آخر الليل، وأحيانا نواصل الليل بالنهار لإعداد هذه الخطط ونرسل تقارير بأعمالنا اليومية عبر الفاكس إلى حكومتنا في الطائف.

مهمة شاقة... و12 عقداً

وخلال فترة وجودي في واشنطن، وقعتنا 12 عقداً رئيسياً تختص بالشبكة الكهربائية

والمائية في البلاد، أخذين بعين الاعتبار أننا سنبدأ من الصفر في إعادة تشغيل الشبكات، لأننا كنا على يقين بأن صدام لن يترك شيئاً على حاله بل سيدمر كل شيء، لذلك كانت الخطة وفق هذه التوقعات التي صحت حيث تم تدمير معظم محطات القوى وأجزاء كبيرة من الشبكة.

كانت المهمة شاقة وصعبة جدا علينا، إذ كان يجب أن ننهي من جميع العقود قبل شهر ديسمبر، وتمكننا فعلا خلال هذه الشهور الثلاث منذ بداية سبتمبر وحتى نهاية ديسمبر، أن نضع خطة متكاملة للشبكة المائية وأخرى للشبكة الكهربائية تشمل على توريد معدات وإصلاح وصيانة للخطوط الكهربائية، ومعدات لجميع المفاصل الكهربائية

والمحولات ومحطات القوى بالإضافة إلى شراء 370 مولدا كهربائيا تعمل بالديزل من إحدى الشركات الأمريكية. أما الشبكة المائية فقد قمنا باستئجار 10 بواخر عملاقة تم تحويلها لتشكيل قافلة لنقل المياه النظيفة من دول الخليج إلى الكويت، كما تم شراء كل الحاويات والغالونات والمعدات البحرية اللازمة لنقل المياه من هذه البواخر إلى الشاطئ، بالإضافة إلى توقيع عقد مع إحدى الشركات التركية لتوريد أسطول كامل من ناقلات المياه (التناكر) بحدود 750 تناكرا بكامل تجهيزاتها.

الانتظار في المملكة

هذه المعدات جميعا بما فيها تلك التي تم التعاقد عليها في

ألمانيا، تم شحنها إلى دول الخليج وأكثرها إلى السعودية وتم تجهيز مواقع خاصة لها في دول التعاون، كما أن أسطول التناكر كان مرابطة في الأراضي السعودية قبل التحرير بفترة ربما تتجاوز الأسبوعين، عدا عن الفرق الفنية التي تم التعاقد معها وكانت جاهزة أيضا قبل التحرير بمدة وأغلبها من دول التعاون ومن البحرين تحديدا أما فرق العمالة فكانت من الآسيويين كالفلبين وغيرها.

مختبر كيمائوي.. طائر

بالإضافة إلى كل ذلك تعاقدنا مع شركة مختبرات كيمائية أمريكية من ولاية فرجينيا، بهدف فحص المياه في خزانات المخزون الاستراتيجي بعد التحرير والتأكد من عدم

# مُشْرِكَة الْعَزَاءِ

## الانباء

تتقدم بصادق العزاء والمواساة إلى

عائلتي

السعيد وسعد الكرام

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

حصة مطلق السعيد

أرملة/ مبارك بلال سعد

تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته

وألهم آلها وذويها الصبر والسلوان

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ